هل الهمزة حرف؟

بقلم المقرئ الشيخ : خالد محمد نور

من المعروف أن أحرف اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفاً
غير أن هناك من يعدها تسعا وعشرين حرفاً.
ومن خلال البحث والتأمل يتبين أن الهمزة حالة من حالات النطق عند العرب، مثل التنوين والمد والإدغام وغير ذلك. وإن كان غلب استعمالها كحرف غير أنها ليست كذلك، وهذه بعض الأدلة:

١- يطرأ على الهمزة حالات مثل التحقيق والتسهيل والإبدال والنقل والحذف، ولا تجد ذلك في أي حروف اللغة، وإن وجدت حالة من هذه التغيرات لا تجد أخرى..
فمثال الإبدال: (يؤمن) :.يقرؤها ورش: (يومن).
ومثال النقل: (الأرض) يقرؤها ورش (الَرض).
ومثال الحذف: (السماء) يقرؤها حمزة وقفاً (السما) على أحد الأوجه.

٢- لا يمكن أن ننحت من أي حرف من حروف اللغة فعلاً يدل على ذات الحرف بخلاف الهمز فإنها تشبه التنوين والإدغام فتقول أدغم في طلب الإدغام، ونون في طلب التنوين، ومُدّ في طلب المد ، وسهل في طلب التسهيل، وتقول في طلب الهمز: اهمز. مما يؤيد أنها في حالة النطق كالإدغام والتنوين ونحهما.
وقد يشكل هنا بعض الأفعال التي تاتي على حرف واحد مثل (ق) و(ع) فهي أفعال لها معنى لا يتعلق بذات الحرف ، وحاول أن تنحت من الهمزة فعلاً فلن تستطيع ذلك فعلاً.

٣- لا يمكن في الكتابة أن تركب حرفاً فوق حرف بخلاف الهمزة، فتأتي الهمزة فوق حروف الألف والواو والياء، كما انها تأتي مفردة على السطر، وبرما هذا الأمر أحدث إشكالية كونها حرفاً.مثال ذلك: يؤمن أحمد بالله البارئ.

٤- في الغالب لايحذف حرف من اسم أو فعل إلا ويتغير معناه، فأي حرف تحذفه من كلمات (كتب محمد رسالة) فإنه يغير المعنى بخلاف الهمزة كما مر في الفقرة الأولى: (السماء:السما) (الأنبياء: الأنبيا) (يؤمن : يومن) (يأكل: ياكل).

٥- يطرأ على الهمزة أحول القطع والوصل بخلاف حروف العربية، فتلفظ مبتدئا بها (ألله) ولا تلفظها وصلاً (قال الله) ولذلك اصطلحوا على الإشارة إلى همزة الوصل بصاد صغيرة (➊) فوق الألف بخلاف همزة القطع فإنها تلفظ في كل الأحوال وقفاً ووصلاً.

مما سبق يتبين لنا أن الهمزة ليست حرفاً مثل الحروف لما يطرأ عليها من تغيرات كما سبق في الأدلة والله تعالى أعلم.